

## ناصر قنديل

بالحديث عن حلف الشرف والشرق ، ومنظومة القيم والصدق والوفاء التي يقوم عليها، نبدأ «حديث الجمعة» هذا الأسبوع عبر «مختصر مفيد». ومن الصباحات وما تتضمنه من تحيات وملاحظات يومية، إلى «قالت له» وكلام عن الحَبِّ وما يعتريه من مصادفات، إلى الرياضيات وعبثها بالأحرف والكلمات فتحليلها حكماً. ولا ننسى المشاركات من الأصدقاء والصدقات، متناولين السياسة والحَبِّ والإنسان.

### مختصر مفيد \*

## حلف الشرف والشرق... والثقة بين الحلفاء

الدفاع الأميركية إن دعم السعودية لا يعني قبول حرب لا نهاية لها وبلا هدف في اليمن. بينما يباهي كلٌ من الحلفاء الروسي والإيراني والسوري بقوة حليفه وصلابته ومنظومة قيمه، ويفتخرون بأن ما يجمعهم على تفاوتات منطلقاتهم وأشكال أنظمت حكمهم، قيم الاستقلال الوطني والكرامة. واحترام هذه القيم يجعل أحدهم متفهماً خصوصيات الآخر، وهذا ما بدأ في القدرة على السيطرة العاقلة على تباين النظرة نحو كيفية الإعلان عن استخدام الروس قاعدة همدان الإيرانية.

● داب الأميركيون على استخدام مفردة «محور الشر» في توصيف خصومهم. وكانوا يخضون دائماً سورية وإيران. وقد وصف نائب وزير الخارجية السورية الدكتور فيصل المقداد حلف روسيا وسورية وإيران بحلف الشرق والشرق. مضيفاً أن هذا الحلف يقذم إلى جانب المصالح كمحرك للتحالفات منظومة القيم التي تجمع أطرافه والتي يختصرها الإيمان بمفهوم الاستقلال الوطني والسعي إلى عالم أكثر توازناً، والتصدي للعدوان وانتهاك سيادة الدول باعتبارها هذا التصدي تعبيراً عن مسؤوليات يعليها الالتزام بالقانون الدولي.

● حلف الشرق والشرق يرسي أسساً جديدة لمفهوم التحالفات، يجدر باصداق كل طرف فيه التمهّل قبل إطلاق الأحكام المسببة والشكوك باطرافه الأخرى، لأن الثقة والصدق والوفاء من منظومة القيم التي يقوم عليها هذا الحلف...

ناصر قنديل

\*ينشر هذا المقال بالتزامن مع المزميلتين «الشرق» التونسية و«الثورة» السورية.

## تفاصيل صغيرة

الحياة ليست أمك ولا أباك، هي أشبه بالمدارس الخاصة في مرحلة ما، ثم الجامعات الخاصة في مرحلة أخرى. وأحياناً تكون أشبه بالمشافي الخاصة. لذلك، عليك أن تدفع ثمن كل درس تتلقاه، وكل علاج أو دواء.. ولا تتوقع أن تمتدح شيئاً مجانياً، وما تعطيك إياه بيد الأخرى ستأخذها منك مضاعفاً غداً.

الإزاد...

نعم، إلا إذا كنت مستعداً لهذه المعادلة وفهمت جوهرها، حينذاك ستبدأ أنت بالعباء قبل أن تطالبك هي. وستكون ممتناً لكل ما منحتك إياه فتبادر بالتعبير عن امتنانك عن طريق العطاء... وكلمة العطاء لا تنصرف إلى ما هو مادي فقط، إنما للعطاء أشكال متنوعة ووجود كثيرة. فصلة الرحم عطاء، ويز والوالدين عطاء، وحسن الجوار عطاء، والتعاضد عن الإساءة عطاء، وتقديم النصيحة عطاء، وإسداء المعروف عطاء، وحفظ اللسان عطاء، وكل أمر يغني إنسانيتنا هو عطاء بعض النظر عن ماهيته. ومن هنا كانت الأحاديث الدينية أن الكلمة الطيبة صدقة... وأنك «إن تمسح على رأس يтим صدقة»، وأن البلاء يدفع بالصدقة. وما الصدقة في جوهرها إلا عطاء منزه عن كل غايبة.

فلنتعلم الدرس جيداً. نحن مخزون بين أن نقدم للحياة امتناننا طوعاً وبيّن أن نسترده ما وهبنا إياه عنوة... وجميل أن ننظر إلى ما نملك بدل تعاد ما لا نملك. فالقناعة بداية درب السعادة، لكن ذلك ليس دعوة إلى النكاسل عن تحقيق الأفضل، إنما دعوة إلى مراعاة القول: «وياشكر تدوم النعم» وللحديث تمته.

<b>منى عبد الكريم</b>	

## من حكايات سوريانا

قالت لي: لبست الجئانار، فرأيت النار تفرقس النار. فمأذا أنا

أعمل؟

قلت: ما عليك إلا أن تتوشّحي بصوت فيروز فيبتسم التراب لك ألف نيروز ونيروز. وهناك كان فتى صغير رقيقنا عن كذب قال: لا، لا، لا هذي ولا تلك، ما فعلها إلا أن تسير ورائي، فأسلمها إلى ملك الجان في قرية العجائب، وهناك ستحوّل إلى فتاة من نار تحمل قلباً يضيئ في يده شيطان صغير، يرسم لها طريقها إلى الجئانار والنهار! الله.. الله أيها الفتى. أيها الفتى، إذا أنت تعرف كل شيء! تعرف كل شيء! أخبرنا أين قريتك هذه؟ ثم من أنت في هذه القرية؟ أقسمت عليك من أنت؟

آه، وطار، وطار هذا الفتى الصغير يحمل قوسه بيد وجعية نبال بيد. يتنكب الجعية، يمتطي فرسا سمراء عشترائية، يضع نبله في القوس، يشدّ يمه... وإذا بالنبل يغرز قلب لايسة الجئانار! تأبطها ونهب بها إلى «لا أعلم»... ولكنها تعود وقد لبست الريحان والغار وحولها حدائق آذار.

تبتسم لي، تقول: أعرفت من الفتى الصغير؟ إنه «كيبويد»، إنه ملاك الحب والقلب. يشرب بي.

قلتُ من؟ من أنت؟! قالت: أنا «أغنية» حديث ذلك الوجود، أنا «سوريانا» حبيبة الخلود والجنود.

<b>سحر أحمد علي الحارة</b>	

<b>أنا وأنت</b>	

أنت وقهوتي عبق النهار، بداية الضياء معبر الأحلام. رقة فراشة عميقة في الفؤاد أنت تكون تغدق الذاكرة آلاف الصور لتستابق الأمنيات. همس وشدو طوال الأيام. عالم جديد فيه كل الاحتمالات. ماذا يمكن أن تكون؟ أنسمع الحقيقة أم الإصداء؟ نمسك يدينا رغبة في الاتحاد، بالدفء، والرقيص مرحا على كل إيقاع. بين شهيق وزفير هي نفسها يد تشدّ عليك بالاختناق. لا يهّم بعدها شعر، جمال أو عقود الأزهار. يرتفع الحوار إلى السكون. كلهم يوماً يذهبون. وراء القصص التي نسجت من لهيب. هروب حبيب من حبيب.

أنا أنقذتني عند المساء مرّة كعوسج ميت؛ وأنا وحيدة. امرأة أهتأها إن النار أو النار.

تري، ماذا تقول عيون العاشقين بعد الغياب؟

<b>رانيا الصوت</b>	
<b>توما عبّاس</b>	

<b>حسب ابراهيم الناصر</b>	
<b>عشق الصباح</b>	

ولم أزل احتفظ بعقد الياسمين الذي طوّقت به عنقي ذات قَبْل مُشْتعلة بلحظات مسرّقة من الزمن. كن حيث أنت «عرق تعبك حين لتلقي سيكون عطري».

شدّ قبضة يميناه على زناد البندقية وعيناه تلويان بكل الاتجاهات. لم أزل على عهدي، أنا هنا في حلب «سيف الدولة» أحرس التاريخ وأبواب دمشق العرين، وأحرس الياسمين والعطر والليل والصباحات. كي تبقين وتبقى سورية بخير.

كلانا على انتظار فجر النصر الآتي اليقين، كوني مطمئنة، الفجر آتٍ... آتٍ... آتٍ سورياً مبدياً.

مررتنا فيها تذكريني فيك، في غيبابك... نسجت لك قميصا من حرير الشام،

## حديث الجمعة



## صباحات

طائر من طيور الجنة، من طيور الجنة

● أعلن الروس والإيرانيون عن وقف استعمال مطار همدان من الطائرات الروسية مؤقتاً في اليوم ذاته لإعلان الأميركيين تخفيض مستشاريهم العسكريين في اليمن... يا لمحاسن الصدف!

● في الحسكة قالت لجان الحماية الكردية للجيش السوري لا، بداعي خصوصية تربط قضيتها أعلى من التي تربطها بالجيش السوري، فمأذا ستقول للأميركيين الذين ساندوها في الحسكة أو حرّضوها عمداً يقولون لها بتنفيد الأوامر التركية... وهل يربطها بهم رابط أعلى من كرديتهم وسوريتهم؟ يذوب الثلج وبيان المرج.

● يشتغل «الجيش الحرّ» في زمن التفرّج على حروب «النصرة» والتصفيق لها والنشر على «فايسبوك»، مقالاً لا لرفع العلم غبّ الطلب، فيدخل منه عشرة عناصر يحملون الأعلام للجيش التركي إلى جرابلس، وهو بذلك بمئة عنصر، جاهز لتغطية الدخول إلى عشرة مدن... ومن يربح أوّلاً؟ التركي أم «النصرة»، العلم جاهز... «يا هيك الجيوش يا بلا... سبحان كافي البلاء»!

● آخر بدع العبقرية العسيرية على قناة «العربية»، أن الإعلانات المتكرّرة من السعودية عن قرب الدخول إلى صنعاء كانت صحيحة، وكان التوقّف عن التنفيذ يتم بتدخل أميركي، وهذه المرّة اقتضى الأمر مجيء جون كيري شخصياً... ويختم: لا يريدون لنا أن ننتهي من هذه الجماعية يا سيدي، وسيفرضون علينا حلاً سياسياً يراعاهم كي لا يزعجوا إيران. طبعاً التعليق الذي لم نقله منذبة «العربية»: «لا تردوا عليهم وأكملوا يا رجال! أنتم عاصفة الحزم احزموها بقى وفرجونا» أم هي على طريقة «خناقات السواقين... حدا يردني عنّه قبل ما يضريني!».

● عندما يخرج ملايين اليمنيين، وتشنّ الطائرات السعودية أربعاً وعشرين غارة فوق رؤوسهم ولا تهتّزّ فيها شعرة، ويتابعون المسير يقولون أين يقف اليمنيون في هذا الصراع المرير ومن يمثلهم ومن يدعي تمثيلهم زوراً؟ فليجرؤ منصور هادي على

تسيير مئات أو آلاف في عدن لمبايعة حكومته!

● الصين قادمة، قال أميرال الأركان العامة للجيش الصينية العشرة... وأضافت

الصحف الأميركية أنّ فرسان الليل الذين يشكلون الوحدات الخاصة سيشاركون بكتيبة تدريبية في سورية، فقال كارينتاير أميركيّ معلقاً: يعني الكتيبة 50 ألفا إذا

كان الجيش الصيني عشر فرق، وهو 100 مليون تحت السلاح عند الاستفراق؟

● محبو سورية من فئة التقاقين بدأوا عمداً تشكيك في الكلام الصيني عن نيّة المشاركة في الحرب في سورية أسوة بما فعلوه بحق روسيا، كي لا يقع تمييز عنصري ضدّ العرق الأصفر. فهم متمسّكون بشرعة حقوق الإنسان، ولهذا كانوا يتناوبون على اتهام حزب الله بعد القصير بسرقة انتصارات سورية وروسيا بعد الهدنة بتضييع الانتصارات. ويسألون عن أموال إيران بعد فك العقوبات ضدّها ولماذا لم تصل إلى سورية. والخلاصة دائماً أن الحلفاء يتاجرون. فلنستمع لمعزوفتهم الصينية!

## قالت له

قالت له: سأعترف لك بعدم مقدرتي على مجاراتك بأمر تعمرني فيه حباً ورفقاً.

فهل تعترفت لي بأمر يشبهه قبل أن تسمع؟

فقال لها: أعترف لك باللهفة الغامرة والشوق العامر والحنان المتدفّق الذي يسبق تعبيراتي، لكنني أريد أن تفهمي طباعي قبل تلقي الاعتراف. فأنا مغرور بأنّي متميّز، ولذلك لا أرضى أنّ يكون تعبيرتي عن اللهفة والشوق كلاماً وغزلاً ربما تحتاجنيبه أكثر مما أراه تعبيراً يليق بما أنا أشبه لنفسي وفقاً لمعادلة أنّ التعبير يتفاوت بتفاوت مقدرات صاحبه. فأريده بأفعال لا بأقوال، وبصير القول مقلّاً وتعنين، بينما تنظرين لي إلى الفعل بعين الرضا لثكك تنظرين إليه أحياناً كفعل تضامن ومساندة في طموح أو تطلع لا كتعبير عن شوق ولهفة وسيلة تقربّ وقول أشياء كثيرة أرغب بأن يصلك معها ما يجعلك تقولين ومن سواك يفعل هذا، فأسترخي على كفتي الذي تلقين برأسك عليه.

فقالت: قبل اعترافي يجب أن تتقّ أُنثي لا أعلّق على الأفعال التي تعمرني بها حناناً، وتصلني عبرها رسائلك. ربما لأنني أخجل وأحسّ بها وأعجز عن مجاراتها. فاستدعيك بعثت إلى ملابح الكلام لتسأولي، لكن ما أردته اعترافاً تغصّ به حنجرتي رغم محاولاتي الدؤوبة، هو أنتي وأنا أثق بصقك ما يربطنا من طرفينا، أنوب أمام مقدرتك على تحمّل مشاغباتي وصدقاتي واجتماعياتي، فتضحك لضحكي وأنا مع رجال آخرين، وتقول ما يهمني هو أنت لا هم كيف يفكرون، وأنا لا يهمني إن حضرت نساء مجلسك، ما تفكر بل ما يفكرن وكيف ينظرن هنّ، ولا أريد تسليق سلم المنافسة معك في هذا ولا الأصداء أنّ تفرّقع وكركم هما ضعف ارتباط وقلة تمسّك، بل فعل تطابق بين العقل والقلب لم أقدر عليه بعد. فأنا على يقين أنّ ما أنت عليه هو ما يجب أن يكون بيننا، أن تتقّ بأن الصداقة ممكنة بين رجل وامرأة، وأنّ الأمر يتوقّف على الطرف الذي نمثله في هذه الصداقة، وكيف يرسم سياق علاقته بالغير. فمن يحترم ذاته يفرض على الغير معاملته وفقاً لهذا الاحترام، ويذريه من حيث لا يدري على الاعتراف بوجود من يستحقّ التعامل بهذا المنسوب من الاحترام. وأعلم أنّك تؤمن بهذا كما تؤمن وتتقّ بأنّي من هذا النوع كما أثق أنك منه. لكنني أمام كل منعطف اخترت فيه مقدرتي على مطابقة العقل والقلب، أفضل، فتقتلني الوساوس والشكوك وتسعفني أنت بأنّ تختصر المسافات. بينما أعرف أنّ عندي شعوراً بقدر من الحرّية من ترفّعك يتسع لذريّته من النساء، وبقياس الشرق أنت من يحق له أن يكون ما أكون، فأنت الرجل ويزيدك هذا في عيوني مكانة. فهل أصغر في عينيّك؟

فقال لها: يؤلمني أن أشعر عندئذّ بصغر نفسي بعينيك، لأنّ شكوكك تلسعني بهذا الشعور. لكنني أراهن على التدرّب والرسائل التي تنقلها لك التجارب، تجاربك نفوز. واعتراضي لك الآن أنك تتدرّبين بسرعة قياسية على اجتياز الماراثون. فقد

انقلبت أمور كثيرة بيننا نحو الأهلئ الا لشعرين؟

قالت: وهل هذا فعل تقدير منك أم هو فعل شغف منّي؟

فقال: هو اللاوعي الجمعي بيننا، بأنّ نختصر في لحظات اللقاء عمراً. والعمر قصير.

فقلت: لمن كرسي الاعتراف؟

فقال: لمن لا يخاف!

فأجلسته وأطرته أسئلة لا تنتهي وهو يجيب... ولا يزال، لكنهما يتسمان. ربما صار درس تدريب.

## رياضيات في الكلام

● يكتشف الناس أنفسهم في مرآة الغير لا في مرآة أنفسهم التي لا تصلح إلا ليكتشف الآخرون أنفسهم.

● شرط اكتساب المعرفة والخبرة التحرّر من أذعائهما.

● راحة الضمير ثقة بما نعمل تجاه الغير، والسكينة ثقة بما نعمل لأنفسنا، والضمير من مكوثاتنا.

● التطلع نحو التقدّم الشخصي طمع الإنسان، والتطلع إلى الخير العام طموحه، وبلا توازنٍهما يسقط.

● إذا كانت للإنسان مجموعة هويات مركّبة فإن تراتبيتها هي هويته الحقيقية.

● لا نختبر صدق معاييرنا للحياة بتطبيقها مع الآخرين، بل عندما يطبقها الآخرون معنا.